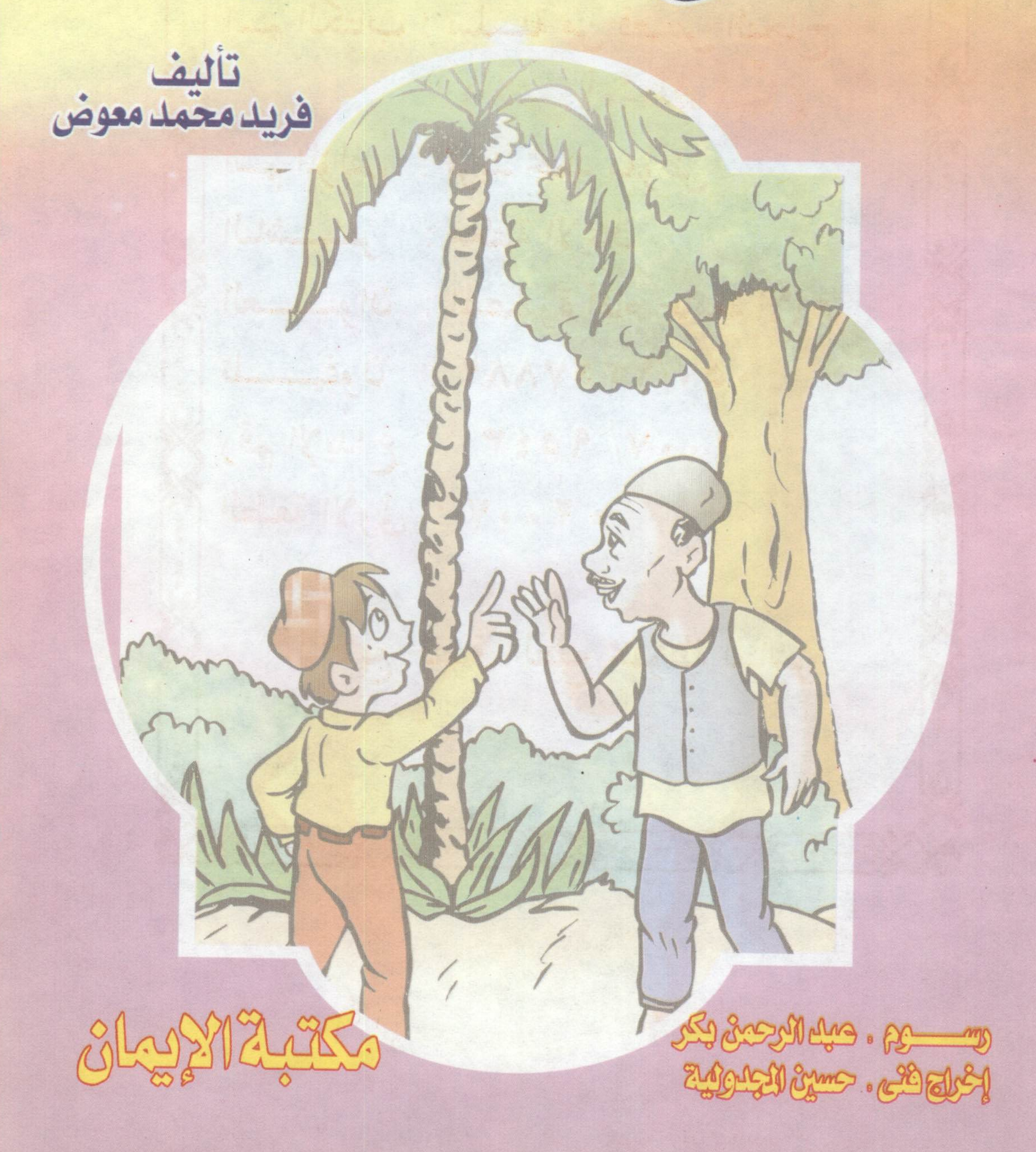
سلسلة من قصص النجاح

دعنى أعلمك شيئًا

تأليف
فريد محمد معوض



رسوم : عبد الرحمن بكر
إخراج فنى : حسين المجدولية

مكتبة الإيمان



اسم الكتاب : سلسلة من قصص النجاح

(دعنى أعلمك شيئًا)

اسم المؤلف : فريد محمد معوض

الناشـــر : مكتبة الإيمان

العـــنوان : المنصورة أمام جامعة الأزهر

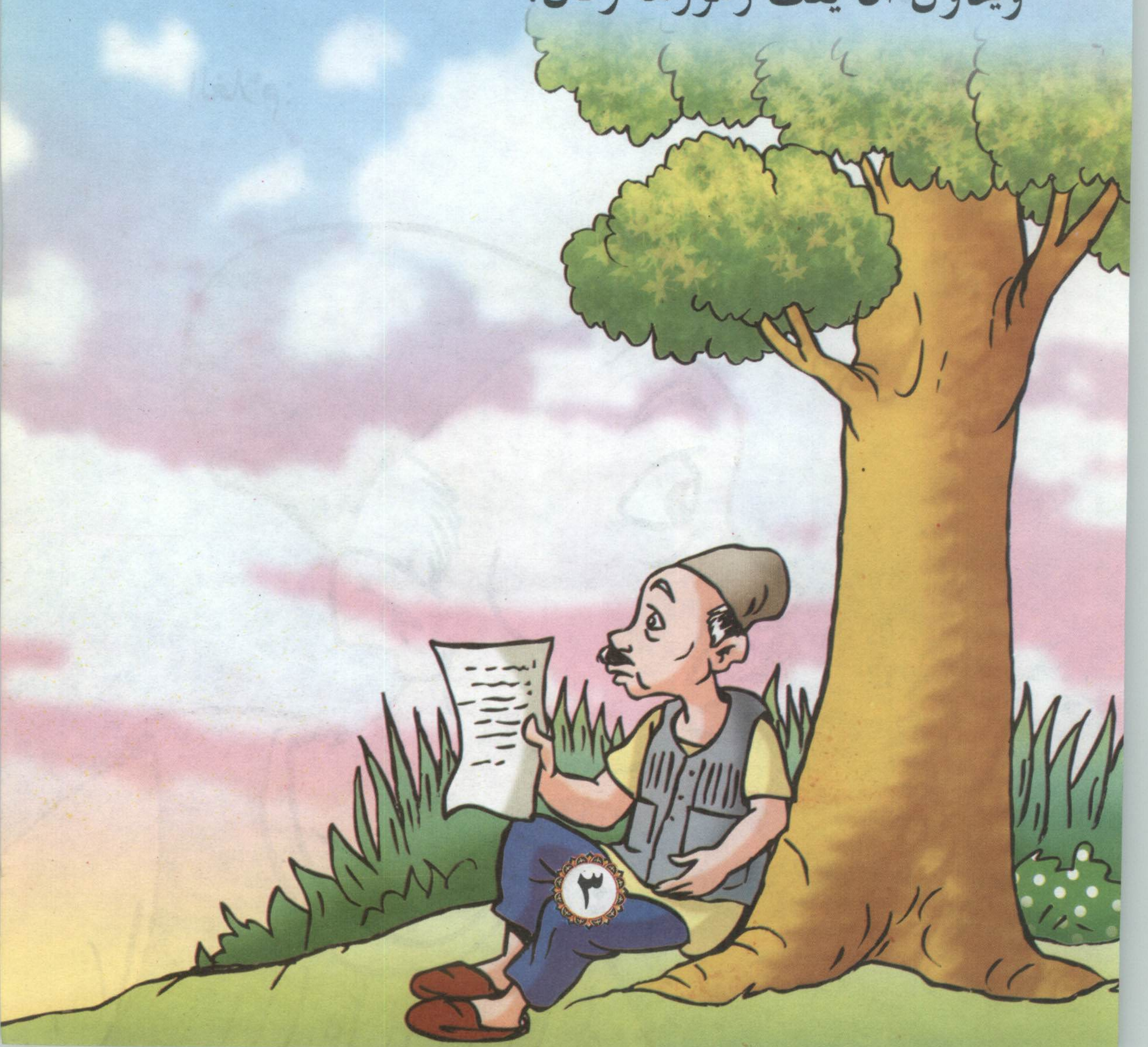
تلـيفون : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

رقم الإيداع : ٩٥٤٣ /٢٠٠٧

الطبعة الأولى : ٢٠٠٧ م

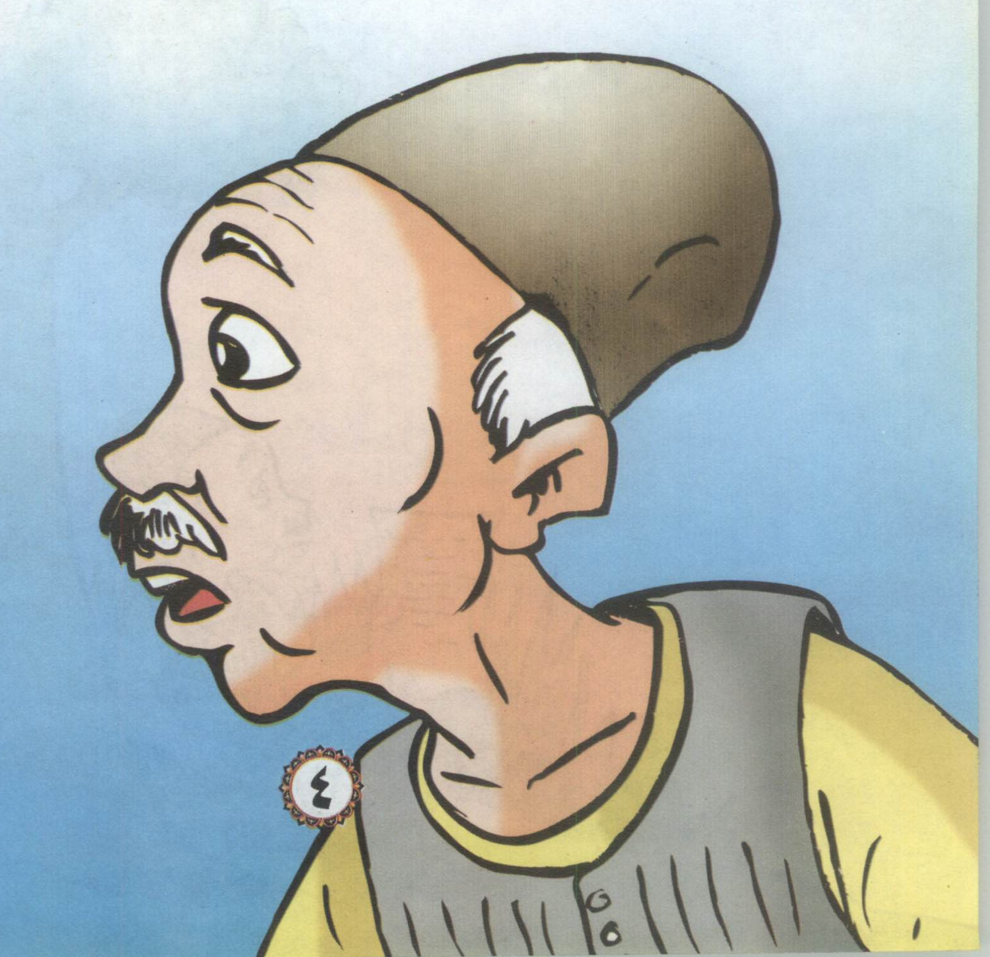
دعني أُعـــلِّمُكَ شيئًا

عم حمدان الذي لم يكن يقرأ ولا يكتب، والذي يزرع الصحراء خضرة ونخلاً وجمالاً .. جلس يوما يستريح وهو ينظر لشمس الأصيل التي بدت هادئة ورأى ورقة ملقاة، أمسكها عم حمدان وراح يتأمّلها ويحاول أن يفكّ رموزها وقال:



- آه لو أتعلَّم القراءة!..لعرفت، وجعلت من الصحراء جنة .. لكني للأسف لا أقرأ ولا أكتب.

في هذه اللحظات مرَّ عليه غلام وكان معه كتاب، سأله عم حمدان أن يُعلِّمه شيئًا ولو حتى حرفًا، قال الغلام:



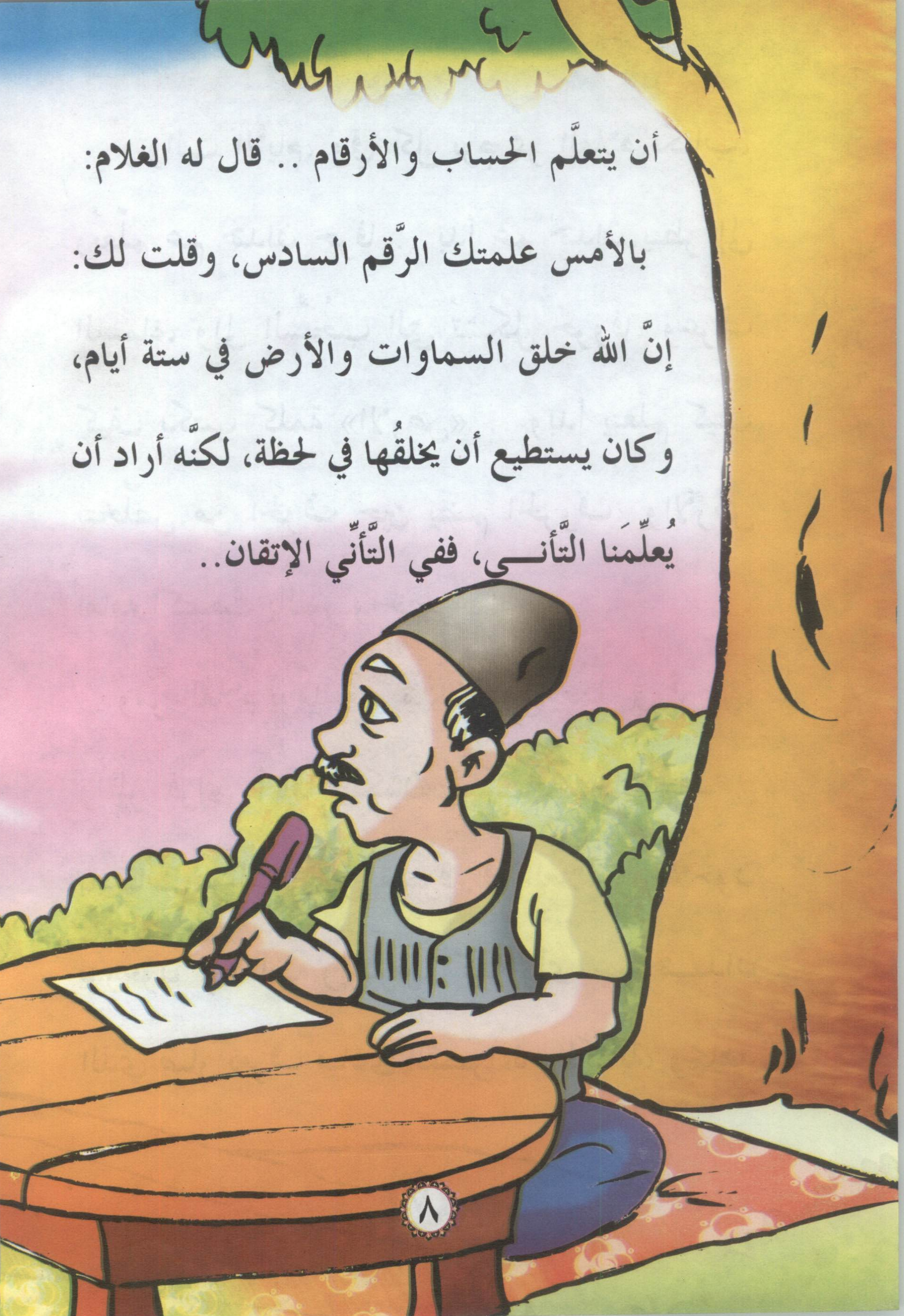
– الأرض التي تزرعها تُعلِّمك أكثر مني .. انظر لساق النخلة، فهو حرف «الألف»، وإن شئت قل: إنَّ الهمزة خضارُها .. وأثر قدمِك على الأرض هو حرف الألف، وخط يجري فيه الماء هو حرف الألف، وأنا كما تراني أمامك، واقفًا معتدلاً كالألف .. فاكتب يا عم حمدان على التراب ألفًا ..

وفي الغد سوف أُعلِّمك حرفًا جديدًا.

ابتسم عم حمدان وقال وهو يخُطُّ على التــراب ألفًا: يا غلام، بارك الله فيك .. علَّمتني حرفًا في لحظة .. والله إنَّ العلم نور .. بل وعلَّمتني كــيف أتــأمــلّ..

وتوالت الأيام، وفي كل يوم يمر الغلام بكتاب، ويُعلِّم عم حمدان حرفًا .. بدأ عم حمدان ينظر إلى السماء، وإلى السُّحُب التي تُشكِّل حروفًا، وعَرَف كيف يكتب كلمة «الأرض» .. وبدأ يتعلَّم كيف يتخلَّص من الخَوف حين يضم الحروف، والأرض أمامه اكتست بالنور والخضرة.

ومرَّ الغلام يومًا بعم حمدان وهو يعمل في أرضه، ونظر فرأى أمامه الكون فسيحًا مريحًا، والنخل باسقات، والشـمس مشرقة في العلا، والفلاحون يزرعون في دأب وإصرار، كما رأى عم حمـدان الذي صار يعرف مبادئ القـراءة والكتابة، ويجاهد



أن يتعلَّم الحساب والأرقام .. قال له الغلام:

بالأمس علمتك الرَّقم السادس، وقلت لك:

إنَّ الله خلق السماوات والأرض في ستة أيام،

وكان يستطيع أن يخلقُها في لحظة، لكنَّه أراد أن

يُعلِّمَنا التَّأنـــي، ففي التَّأنِّي الإتقان..



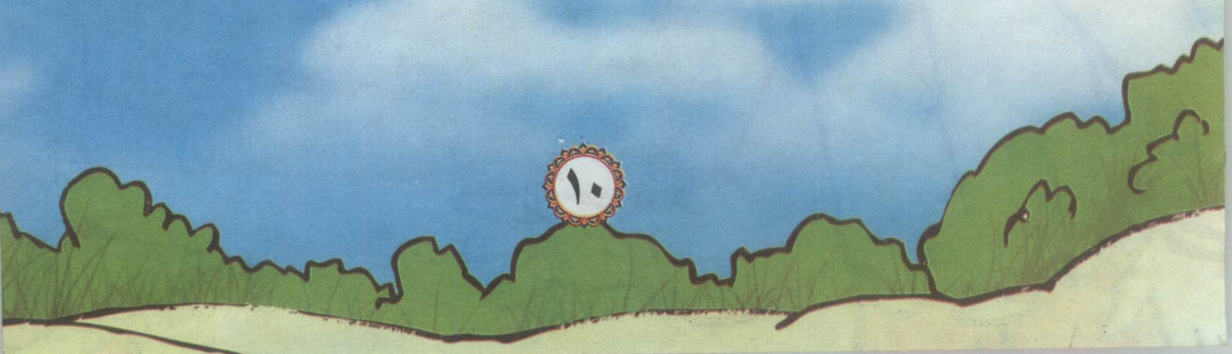
والآن أُعلِّمك الرَّقم «سبعة»، وهو رقمٌ عجيب..

اكتبه هكذا .. رافعًا ذراعيه لأعلى، خطَّان ينطلقان من نقطة واحدة .. يُذكِّرك العدد «سبعة» بأيام الأسبوع، بعدد السماوات، وبالأرضين، وبالسجود، فنحن نسجد على سبعة أعضاء، وبالطواف حول الكعبة، فنحن نطوف حولها سبعًا، ونرمي الجِمَار سبعًا .. اكتُب يا عم حمدان، اكتب .. هكذا علَّمنا الأستاذ.

ودمعت عينا حمدان وقال: سبحان من له الخضوع، ما أروع العلم!.. وما أروعك أيها الغلام!.. وما أروعني حين صرت واعيًا بهذه الأمور!..

في لحظة واحدة صار العالم أمام عم حمدان، كلُّ شيء عن الأرض والشمس والقمر والعالم القريب والبعيد وخط الاستواء والأنهار والبحار.

«كلُّ شيءٍ أمامك يا عم حمدان .. دون أن تركب طائرة أو باخرة».



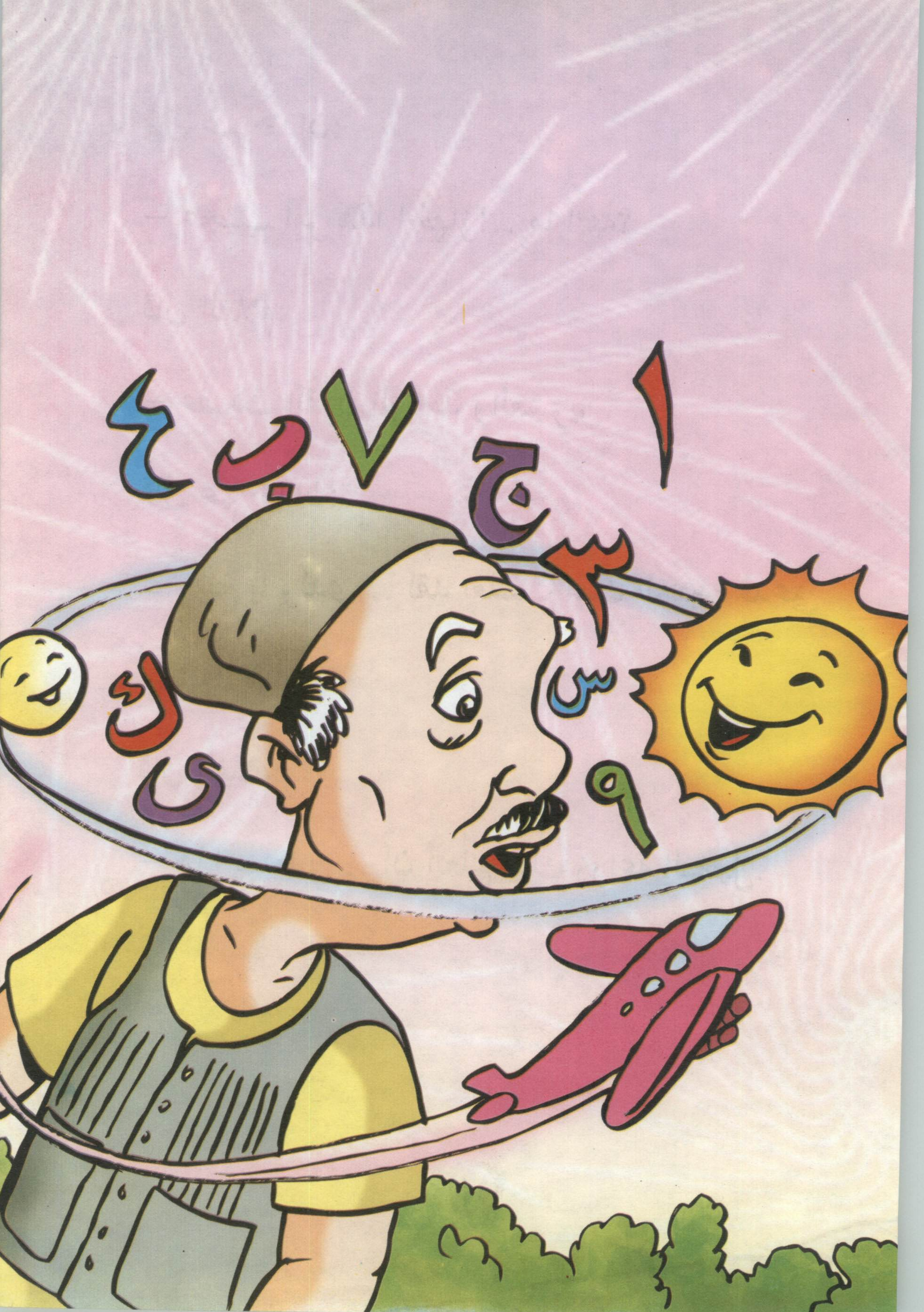


نظر عم حمدان متعجباً:

- كيف؟.. وما هذا كلّه يا غلام؟

قال الغلام:

- هذا جهاز عجيب .. يُحصي كل الأشياء ويُقدِّم لك من المعلومات ما تشاء .. انظر يا عم حمدان على الشّاشة .. في تلك القرية ألف نخلة وألف ناقة، ويُمكنك أن تطلب منه أن يُخبرك كم نخلة في العالم كله تُشبه نخلاتك تلك، يستطيع أن يُخبرك أيضاً كيف تتحوّل البذرة إلى برعمة ثمّ إلى نخلة يافعة، كذلك يُمكنه أن يُخبرك بالأصول السليمة لسقي زرعك ورعايته بشكل سليم .. وهذه بطاقة تُوضِّح لك كيف تتعامل مع الجهاز العجيب، اقرأها واحفظ ما جاء بها، ثم اضغط على الزر.



قال عم حمدان:

– عجيب أمر هذا الجهاز!.. ما اسمه؟

قال الغلام:

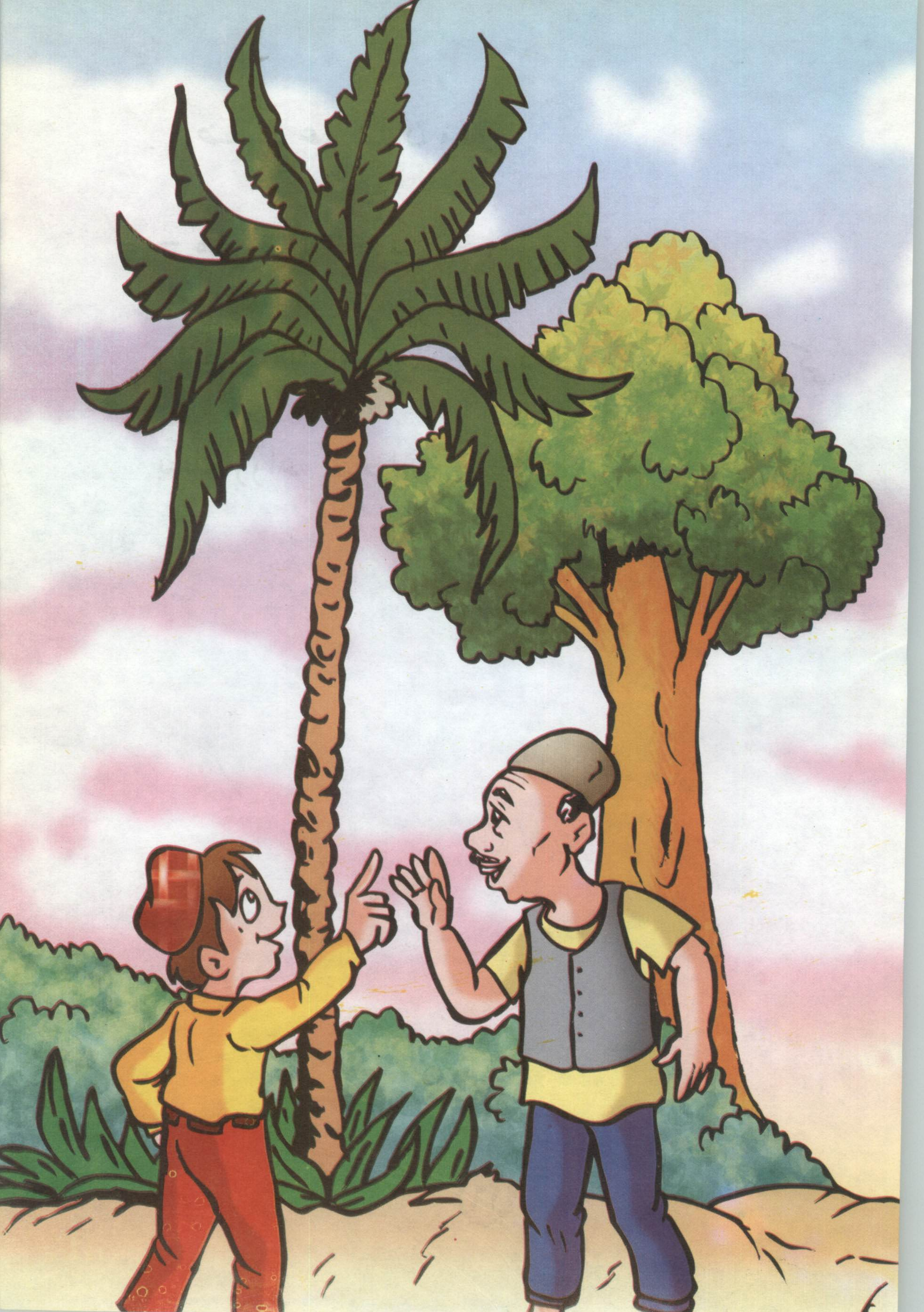
– عفريت القرن الواحد والعشرين.

قال عم حمدان:

– رائع يا ولدي .. لقد تعلّمت منك الكثير، فدعني أُعلّمك شيئًا.

قال الغلام:

– هذا يسعدني .. أن أتعلّم منك زراعة النخيل.



ضحك عم حمدان وقال:

- هل أنبأك العفريت؟

وضحك الغلام هو الآخر وذهب مع عم حمدان كي يتعلّم زراعة النخيل.